LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The Achievement Act in Al-Zabidiyah Maqamah of Al-Hariri: deliberative study

Author(s): Abdulfattah Ahmed Abdo Al-Haidari

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 4, No. 3, (December 2023), PP84-98

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/116

How to cite(APA): Al-Haidari, A. A. A. (2023). The Achievement Act in Al-Zabidiyah Maqamah of Al-Hariri deliberative study. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 4(3), 84–98. https://doi.org/10.61850/lij.v4i3.116

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

LIJ

Copyright © **Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)** 2023 - All Rights Reserved
Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)
Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

الفعل الإنجازي في المقامة الزبيدية للحريري

دراسة تداوليَّة

The Achievement Act in Al-Zabidiyah Maqamah of Al-Hariri

deliberative study

عبد الفتاح أحمد عبده الحيدري *

طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة الملك سعود(المملكة العربية السعودية)

عضو هيئة تدريس قسم اللغة العربية – كلية التربية زبيد - جامعة الحديدة(اليمن)

Abdulfattah Ahmed Abdo Al-Haidari

PhD student in the Department of Arabic Language - College of Humanities and Social Sciences - King Saud University (Saudi Arabia)

Faculty member in the Arabic Language Department - College of Education, Zabid - Hodeidah University (Yemen)

alhaidari@hoduniv.net.ye

تاريخ استلام المقال:2023/09/30	تاريخ القبول: 2023/10/14	تاريخ النشر:2023/12/15

ملخص

يسعى هذا البحث إلى دراسة الفعل الإنجازي في المقامة الزبيدية للحريري؛ كونه يمثل خاصية لسانيَّة جديرة بالدراسة في المقامة، إذ يمكن بواسطته تفتيق نص المقامة، والوقوف على المقاصد التداوليَّة ذات الأبعاد السياقية المختلفة التي تعزِّز العلاقة بين المتلفِّظ والمخاطب.

وانطلاقًا من ذلك، جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ(الفعل الإنجازي في المقامة الزبيدية للحريري: دراسة تداوليَّة) فاحصةً بنياتها اللغوية التي تعمل على إنجاز الأفعال عند نطقها، وبيان أثرها الفاعل في إثراء النص المقامي في ضوء تحليلٍ تداوليٍّ يراعي ما يحيط بالنص من مؤثراتٍ اجتماعية وثقافية وغير ذلك مما يقتضيه منهج الدرس التداولي الذي انتهجته هذه الدراسة.

* **المؤلف المرسل: عبد الفتاح أحمد عبده الحيدري** **البريد الإلكتروني:** alhaidari@hoduniv.net.ye

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى التعرف على الأفعال الإنجازية في المقامة الزبيدية، ومن ثمَّ إبراز الكيفية التي أنجزت بها تلك الأفعال. وقد فرضتْ طبيعة البحث أنْ يطرح الباحث الإشكالية الآتية:

- ما الأفعال الإنجازية المتولدة في نص المقامة الزبيديَّة؟ وكيف أنجزت تلك الأفعال؟

وسيتبع الباحث في هذه الدراسة تصنيف سيرل الخماسي؛ للوصول إلى مقاربةٍ تداوليَّة تنطلق من استشفاف بنية نص المقامة في ضوء العملية التواصلية والأعراف الأدائية التي تحكمها؛ من أجل فكِّ شفراتها الكلامية، واستكناه أفعالها الإنجازيَّة التي حققتها في نص المقامة الزبيدية.

وفي الختام توصل هذا البحث إلى جملة من النتائج من أهمها: تنوع الأفعال الإخبارية في نص المقامة؛ فجاءت إما مثبتة، وإما منفية، وإما مؤكدة. ولم تقتصر أساليب الأمر والاستفهام والنداء على إنجاز الأفعال التوجيهية فحسب، وإنما اتسع مجالها، وأنجزت أفعالًا تعبيرية تبعًا للسياق ومقتضى الحال.

الكلمات المفاتيح: الفعل الإنجازي؛ الحريري؛ المقامة الزبيدية؛ السياق اللغوي.

Abstract

This research seeks to study the act of achievement in Al-Zabidiyah Maqama of al-Hariri. Because it represents a linguistic characteristic worthy of study in the maqamat, as it is possible to separate the text of the maqamah, and to stand on the pragmatic purposes with different contextual dimensions that enhance the relationship between the speaker and the addressee.

Proceeding from that, this study, titled "The Performing Verb in Al-Zabidiyah Maqama of al-Hariri: A Pragmatic Study," examined its linguistic structures that work to accomplish verbs when they are pronounced, and demonstrates their active impact in enriching the maqamah text in the light of a pragmatic analysis that takes into account the social and cultural influences surrounding the text. And other than what is required by the deliberative lesson approach adopted by this study.

The importance of this study lies in the fact that it seeks to identify the performing acts in Al-Zabidiyah maqamah, and then to highlight the manner in which these actions were accomplished. The nature of the research necessitated that the researcher raise the following problem;

- What are the performing verbs generated in the text of Al-Zabidiyah Maqama? How did you accomplish these actions?

In this study, the researcher will follow Searle's five-fold classification. In order to reach a pragmatic approach based on the exploration of the structure of the Maqama text in the light of the communicative process and the performance norms that govern it; In order to decipher its verbal codes, and to apprehend its accomplishments that it achieved in the text of Al-Zabidiyah Maqamah.

In conclusion, this research reached a number of results, the most important of which are: the diversity of news verbs in the text of the maqamah; It came either proven, or negative, or confirmed. The command, interrogative, and appeal methods were not limited to performing directive verbs only, but rather expanded their scope, and expressive verbs were accomplished

according to the context and the appropriate situation.

Keywords: verb achievement; Hariri; Maqama Zubaidia; linguistic context.

1.المقدمة

تعد الدراسات التداولية واحدة من الدراسات التي نالت اهتمامًا ملحوظًا في الدراسات اللسانية الحديثة، ويبرز الفعل الإنجازي ركيزةً أساسية في هذه الدراسات التداولية، إذ يعمل على كشف مقصدية المتلفِّظ أثناء التلفظ بالكلام مع مراعاة لجملة من الاعتبارات الاجتماعية والمقامية التي تحدد الدلالة، وتفصح عما يرومه المتلفِّظ، وقد جاءت هذه الدراسة لتفصح عن تلك الأفعال المنجزة في سياق المقامة الزبيدية وفق تقسيم سيرل الخماسي للأفعال الكلامية الذي يتمثل في: الإخباريات والتوجيهيات والالتزاميات والتعبيريات والإعلانيات.

2.الأفعال الإنجازية في الدرس اللغوي

1.2. مفهومها

ميَّز اللسانيون أثناء دراستهم للأفعال الكلامية بين نوعين من الفعل؛ **النوع الأول**: **الفعل النحوي** الذي هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي **(Verb)**، وهذا لا علاقة له بالدرس اللساني التداولي، **أما النوع الثاني** فهو الفعل بمعناه العام؛ أي **العمل والوقوع والحدث**، وهو ترجمة للمصطلح الإنجليزي **(Act)**، وبمعنى آخر؛ فإن الفعل يقصد به الصيغة، وهذا واضح من الصيغة النحويَّة، ويقصد به – كذلك – الحدث والوقوع، وهذا الأخير هو المراد في نظرية الأفعال الكلامية(أوستن، 1991م، ص7)(عبد الله، 2007م، ص27)(الصرّاف، 2010م، ص11).

ولا نريد هنا الكشف عن الفعل النحوي؛ فهذه قضية قد تناولها الباحثون وأفاضوا في الحديث عنها، ويكفي مَن أراد التعرف على ذلك الاطلاع على مؤلفات القدامى في حديثهم عن الفعل النحوي ودلالاته(الاستراباذي، 1996م، ص5) و(العلوي، 2009م، ص187. 194)، فقد انصبَّت اهتماماتهم في دراسة الفعل على ما له من عمل فيما يليه من فاعل أو مفعول أو ظرف أو غيرها، من غير التركيز على ما يؤديه من وظائف لغوية متعددة الاستعمالات(المخزومي، 1986م، ص100) ، بيد أنَّ ما يهمنا في هذا البحث هو التعرف على الفعل المنجز من منظور نظرية أفعال الكلام (النظرية التداولية)، ووفق ذلك يغدو الحديث عن الفعل متصلًا بالحدث والوقوع؛ إذ إنَّه "غالبًا ما يؤخذ مفهوم الفعل الإنجازي في علاقته الوثيقة مع مفهوم الحدث"(دايك، 2000م، ص228)، فقد ذكر جون أوستن (Austin John)أن نطق شيءٍ ما هو إنجازه وأداؤه(أوستن، 1991م، ص111)؛ وهذا يعني أن الفعل في الكلام الإنجازي، هو

الحدث الذي ينجز عن طريق النطق، سواءٌ أكان ذلك النطق اسمًا أم فعلًا أم حرفًا، فعندما يقال: جميلٌ، وأنيقٌ؛ فإنَّ المتكلم يكون قد أنجز فعلًا يوجهه السياق الذي يرد فيه، فقد يكون الفعل المنجز – مثلًا – المدح، وعلى الرغم من ورود هذا الفعل المنجز (المدح) بواسطة التلفظ بالاسم، فإنه يعد هدفًا من الملفوظ، وجزءًا من الفعل وفق نظرية الأفعال الكلامية(الصراف، 2010م، ص11).

2.2. جهود جون سيرل (John Searle)

برزت دراسة الوظيفة التي يتم تحقيقها من الفعل على يد أوستن، وقد واصل طريقه ثلة من الباحثين؛ لعل أبرزهم تلميذه **سيرل** الذي عمق نظرية أستاذه، وجعلها أكثر اتساعًا واستيعابًا لكثير من القضايا اللغوية ذات الصلة بتداولية الأفعال الكلامية(أدراوي، 2011م، ص87) ، فسعى إلى معالجة ما قدمه أوستن، وتقديم آراء عديدة، انطلق فيها من رؤى أوستن، ولعل أهم تلك الآراء ما يأتي:

1- أعاد سيرل تصنيف بنية الأفعال الكلامية، فرأى أنها تتكون من أربعة أفعال، حيث أضاف إلى تقسيمات أوستن الفعل (المحتوى) القضوي، ورأى أنه يشتمل على المتحدث عنه (المرجع) الذي يمثل محور الحديث في البنية اللغوية، والمتحدث به (الخبر)، ويستخدم الفعل القضوي دائمًا مع الفعل الإنجازي؛ إذ إنه لا يمكن للمتكلم أن يتلفظ بفعل قضوي من دون أن يكون له مقصد من تلفظه(نحلة، 2002م، ص72).

2- لم يقتصر الفعل الإنجازي عند سيرل على مراد المتكلم، وإنما وسع مجاله وجعله مرتبطًا بالعرف الاجتماعي(نحلة، 2002م، ص73)، وبهذا لا يقتصر استعمال اللغة - عند سيرل - على إنجاز فعل مقصود فقط، وإنما يغدو جزءًا من التفاعل الاجتماعي؛ فأنساق اللغة هي أمور متواضع عليها، بحيث لا تحصر على تنظيم أضرب التأثير والتأثر الاجتماعي، وإنما هي ملفوظات تلك الأنساق وقواعدها، تنمو وتتطور تحت بنية التفاعل الاجتماعي(دايك، 2000م، ص227).

3- وضع سيرل مجموعة من المعايير التي يمكن تطبيقها على أي فعل إنجازي، وهذه المعايير هي(بلانشيه، 2007م، ص63-64) و(أجعيط، 2012م، ص72):

أ- الغاية من الفعل الإنجازي.

ب- اتجاه المطابقة بين الكلمات والعالم الخارجي؛ إذ إن هذا التطابق إما أن يكون من العالم الخارجي إلى الكلمات، أو من الكلمات إلى العالم الخارجي.

ت- الحالة النفسية المعبَّر عنها.

ث- الكثافة الاستعمالية التي يتم بها عرض الغرض الإنجازي.

ج- وضعية المتخاطبين، والتفاوت في مراتبهم الاجتماعية.

ح- الطريقة التي يربط بها الإنجاز؛ تبعًا لاهتمامات المتخاطبين، ومصالحهم الشخصية.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

خ- العلاقة بين الملفوظ وعناصر الخطاب والسياق.
د- الاختلاف في المحتوى القضوي المحدد بعلامات مرتبطة بالقوة الإنجازية.
ذ- العلاقة بين الأفعال التي يتم إنجازها بواسطة الكلام، والأفعال التي يتم إنجازها بدون الكلام.
ر- الاختلاف بين الأفعال المؤسساتية والأفعال غير المؤسساتية.
ز- وجود أو عدم وجود فعل إنجازيٍّ مرتبط بفعل الإنجاز.
س- الطريقة التي يتم بها إنجاز الفعل.

4- قسم سيرل الأفعال الكلامية - تبعًا للمعايير السابقة - إلى خمسة أقسام، هي(نحلة، 2002م، ص78-80) و(بلانشيه، 2007م، ص66):
أ- **الإخباريات**: وهي الأفعال التي ينقل بها المتكلم واقعة ما، ويمكن وصفها بالصدق أو الكذب.
ب- **التوجيهيات**: وهي الأفعال التي توجَّه إلى المخاطب للقيام بفعل ما.
ت- **التعبيريات**: وهي الأفعال التي تعبِّر عن الموقف النفسي تعبيرًا يتحقق فيه شرط الإخلاص.
ث- **الالتزاميات**: وهي الأفعال التي يلتزم بها المتكلم بفعل شيء في المستقبل.
ج- **الإعلانيَّات**: وهي الأفعال التي تنجز عن النطق بها مباشرة، فتحدث تغييرًا مباشرًا في العالم الخارجي.

5- ميَّز سيرل بين الأفعال الإنجازية المباشرة، والأفعال الإنجازية غير المباشرة؛ إذ رأى أن الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تتطابق فيها القوة الإنجازية مع قصد المتكلم وفهم المخاطب، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة، فهي الأفعال التي لا تتطابق فيها القوة الإنجازية مع قصد المتكلم؛ ذلك أن الفعل الإنجازي يؤدى بواسطتها على نحوٍ غير مباشر(نحلة، 2002م، ص80-81).

3.الفعل الإنجازي في نص المقامة الزبيدية للحريري

1.3. الإخباريات

تبرز الأفعال الإخبارية في نص المقامة الزبيدية بصورة مكثفة، ولعل هذا عائد إلى الأسلوب الروائي الذي قدم به الحريري نص المقامة، ويمكن دراستها من خلال الثلاثة الأنواع الآتية:

1.1.3.الإخباريات المثبتة:

يقصد بالإثبات "ضد النفي، وهو حالة تلحق الجمل والمعاني التامة، وكل ما يلحقه يسمى مثبتًا"(اللبدي، 1985م، ص36)، وعلى ضوء ذلك فالإخباريات المثبتة هي المجردة من عوامل النفي، بحيث تكون الوظيفة المؤداة من تلك الإخباريات مثبتة الخبر. ويلحظ الباحث تنوع الأفعال المنجزة من الفعل الإخباري المثبت، تبعًا للسياق التعبيري والمقامي المتشكل في المقامة، ومن ذلك:

أ- **الاستئناس والطمأنينة:** ومن ذلك قوله: "فقد كان أنس بأخلاقِ"(الحريري، 1978م، ص275)، فقد أنجز الملفوظ (أنس) فعل استئناس الغلام بأخلاق المتلفِّظ.

ب- **الركون والثقة:** ويظهر هذا الفعل المنجز في قوله: "وأخلصته لسفري وحضري""(الحريري، 1978م، ص275) ، فقد أنجز اللفظ (أخلصته) فعل الركون والثقة بالغلام في جميع الأحوال.

ت- **الاستهزاء:** ويتجلى ذلك في قوله: "ثم أنغض رأسه إليَّ""(الحريري، 1978م، ص277)، حيث أخبر المتلفِّظ (الحارث ابن همام) عن إنغاض الغلام إليه، وإنغاض الرأس هو تحريكها على سبيل الهُزْء(الزبيدي، 1994م، مادة: ن غ ض)، فأنجز الملفوظ (أنغض) فعل الإخبار عن استهزاء الغلام بالمتلفظ.

ث- **الاعتماد على النفس:** ويتجلى ذلك في قوله: "فرفضتُ مذهب التفويض، وبرزتُ إلى السوق بالصُّفْرِ والبِيض""(الحريري، 1978م، ص276)، فقد تحقق من هذه الملفوظات الإخبارية فعل الاعتماد على النفس، وقصده بنفسه لقضاء حاجته، وعدم الركون على الآخرين في ذلك.

ج- **الهجران:** ويبدو ذلك في قوله: "فجعلت أتنكب عن ذَراه، وأتجنب أن أراه""(الحريري، 1978م، ص283)، فقد أنجز بهذا الملفوظ الإخباري فعلَ الهجران الذي حصل بين الحارث بن همام وأبي زيد.

ح- **الترك:** ويظهر ذلك في قوله: "فضربتُ عنه صفحًا""(الحريري، 1978م، ص277)، حيث أنجز بهذا الملفوظ الإخباري فعل الترك والانصراف عن الغلام، وعدم الاهتمام به.

خ- **الرفض:** ومنه قوله: "فتصلَّب تصلُّب المحق، وتبرأ من طينة الرِّق""(الحريري، 1978م، ص281)، فقد أنجز المتكلم بهذا الملفوظ فعل الرفض وعدم قبول العبودية والاسترقاق.

2.1.3.الإخباريات المنفية

يأتي النفي خلافًا للإثبات، وهو من الحالات التي تأتي لاحقة للمعاني المتكاملة المفهومة في الجمل التامة، والتعبيرات الوافية، فكل معنى يلحقه نفي يسمى حينئذ منفيًّا(اللبدي، 1985م، ص227) ، و"النفي سلب، والسلب الحُكمُ بنفي شيء عن شيء"(أجعيط، 2012م، ص126).

ويعد النفي من الأساليب اللغوية التي تتحدد من خلال مقامات التلفظ، حيث يستخدمه المتكلم لدفع ما قد يتردد في ذهن المخاطَب تجاه الأمر المتلفظ به، ومن ثَمَّ يأتي النفي متوافقًا مع ما يشعر به المتكلم من أحاسيس داخلت فكر المخاطَب خطأً، مما دفع المتكلم إلى إزالة ذلك التداخل بإحدى طرق النفي المتنوعة(المخزومي، 1986م، ص246).

وقد تنوعت الأفعال الإخبارية المنفية في المقامة الزبيدية؛ فجاءت بأداة النفي لم، ولا، وليس، وما. ومن ثم أنجزت أفعالًا متعددة، منها ما يأتي:

أ- **المدح بالإخلاص والوفاء:** كما في قوله: "فلم يكن يتخطى مرامي، ولا يخطئ في المرام""(الحريري، 1978م، ص275)، حيث جاءت الجملتان الملفوظتان السابقتان منفيتين بـ(لم) و (لا)، وهذه الملفوظات تمدح سلوك الغلام وما يتمتع به من خلق نبيل، فحققت بذلك فعلًا إنجازيًّا هو الإخلاص والوفاء.

ب- **المدح بقول الصدق:** كما في قوله: "ما فاه قط كاذبًا ولا ادَّعى""(الحريري، 1978م، ص277)، فقد نفى المتكلمُ عن الغلام الكذب والافتراء، وأثبت فعل الضِّد المسكوت عنه في النص؛ ومن ثَمَّ أنجز بواسطة تلك الملفوظات المنفية بـ(ما) و(ولا) النافيتين، فعل قول الصدق.

ت- **المدح بالقناعة:** ونلمح ذلك في قوله: "ولا أجاب مطمعًا حين دعا"(الحريري، 1978م، ص277)، إذ نفى المتكلمُ عن الغلام صفة الطمع، فحقق بذلك الملفوظ المنفي فعل القناعة.

ث- **عدم تكرار الخديعة:** ويبدو ذلك في قوله: "فلستُ ممن يلسع مرتين، ويوطئ على جمرتين""(الحريري، 1978م، ص284)، فأنجز بهذا الملفوظ فعلًا إخباريًّا، هو نفي المتلفِّظ عن نفسه تكرار الخديعة، واستعمل المتلفظ في ذلك الإخبار (ليس) التي تدل على النفي"(الحريري، 1978م، ص257-260).

3.1.3.الإخباريات المؤكَّدة

يقصد بالتوكيد "تثبيت الشيء في النفس وتقوية أمره، والغرض منه إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك، وإماطة ما خالجه من شبهات"(المخزومي، 1986م، ص234)، وللتوكيد طرق متعددة، وأدوات متنوعة ليس هنا موضع التفصيل في دراستها(المخزومي، 1986م، ص234). وسيقوم الباحث هنا بتقديم نماذج يرى أنها تفي بما تحويه المقامة من أفعال كلامية منجزة ذات صلة بالإخباريات المؤكدة، ومن تلك الأفعال المنجزة ما يأتي:

أ- **العناية والاهتمام:** ويتجلى هذا الفعل المنجز في قوله: "وقد كنت ربيته إلى أن بلغ أشده، وثقفته حتى أكمل رشده"(الحريري، 1978م، ص275)، ففي هذا النص يخبر المتلفِّظُ (الحارث بن همام) المخاطبَ عما فعله مع الغلام المتحدَّث عنه، ومن ثَمَّ أدى الملفوظان (ربيته، ثقفته) فعلًا إنجازيًّا، وجاء هذان الملفوظان مسبوقين بـ(قد) التي تفيد التحقيق(الرضى، 1996م، ص444)، فأنجز بذلك فعل توكيد العناية والاهتمام بالغلام الذي وقع عليه فعل التربية والتثقيف.

ب- **توكيد الحرية**: وقد جاء هذا الفعل المنجز في المقامة إما بواسطة التكرار الذي يعد ضربًا من ضروب التوكيد(المخزومي) (المخزومي، 1986م، ص243)، ويبدو ذلك في قوله: "فأصخ له أنا يوسف أنا يوسف"(الحريري، 1978م، ص277)، فقد كرر في النص السابق الملفوظ (أنا يوسف)، وأنجز المتلفظ بهذا التكرار فعل توكيد حريته، وأنَّه ليس عبدًا؛ وذلك حتى لا يطمع المخاطَب فيما ليس له فيه بد.

وإما بواسطة الجمع بين (اللَّام) و(قد)، ومن ذلك قوله(الحريري، 1978م، ص278):

ولقد كشفتُ لكَ الغطاءَ فإنْ تكنْ ج فطنًا عرفتَ وما إخالُكَ تعرفُ ج

فعلى الرغم ما تشتمل عليه الملفوظات السابقة من تحذير للمخاطب بألَّا يطمع ما ليس له فيه نصيب، فإنه قد أنجز بتلك الملفوظات المؤكَّدة بـ(اللام) و(قد)، فعلَ توكيد حريته، وأنه حر الأديم، لا يجوز استرقاقه.

ت- **توكيد الخسارة**: ويظهر ذلك في قوله: "ألا إنَّ من أنذر فقد أعذر، ومن حذر كمن بشر، ومن بصَّر فما قصر"(الحريري، 1978م، ص282)، فهذه الملفوظات المؤكدة بـ (إنَّ) قد أنجزت فعل توكيد خسارة صفقة المخاطَب، وأنه ليس له حقٌّ في مطالبة الغلام بشيء بعد أن حذره من عاقبة طمعه فيه.

ث- **توكيد الإغراء**: ويبدو ذلك في قوله: "إن الغلام إذا نزر ثمنه، وخفَّتْ مُؤَنُهُ، تبرك به مولاه"(الحريري، 1978م، ص278)، فهذا الملفوظ المؤكَّد بـ(إنَّ)، قد أتى منجزًا فعل الإغراء، وتقوية ذلك الفعل في نفس المخَاطب؛ حتى ينجذب إليه، ويقع في شراك حيلته التي نصبها له المتلفِّظ.

2.3.التوجيهات

تتنوع الأفعال الإنجازية التوجيهية في نص المقامة الزبيدية، فتأتي **بأسلوب الأمر** الذي يقصد به طلب القيام بالفعل على وجه الاستعلاء، إذ تأتي جملة الأمر موجهة إلى إحداث حدث ما، وله عدة صور؛ ويأتي الأمر بصيغته الأمرية المباشرة المعروفة المجردة من الضمائر المتصلة، ويكون الضمير حينئذٍ مستترًا(حسان، 2000م، ص139)، وقد وردت الصيغة الأمرية المباشرة في نص المقامة منجزة أفعالًا إنجازية تبعًا للسياق والمقام، ومن تلك الأفعال المنجزة ما يأتي:

أ- **الإلزام والتوجيب**: ويظهر ذلك في قوله: "فزن مائتي درهم إن شئت"(الحريري، 1978م، ص278)، فاللفظ التوجيهي (زِنْ) قد حقق فعلًا إنجازيًّا، هو إلزام المخاطَب (الحارث بن همام) بأن يزن المبلغ المطلوب - وهو مائتي درهم - إن رغب في شراء الغلام.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ب- **التحذير**: ويظهر ذلك في قوله(الحريري، 1978م، ص277):

إن كـــان لا يرضـــيك إلاَّ كشـــفه فأصـخ لـه أنـا يوسـف أنـا يوسـف

فقد أنجز اللفظ التوجيهي (**فأصخ**) فعل التحذير من أن تراود المخاطَبَ نفسه على استرقاق من هو حر.

ت- **النصح والإرشاد**: ومنه قوله: "فاتعظْ بما نابك، وكاتمْ أصحابك ما أصابك، وتذكر أبدًا ما داهمك؛ لتقي الذكرى دراهمك، وتخلَّق بخلق مَن ابتلي فصبر، وتجلتْ له العبر فاعتبر"(الحريري، 1978م، ص283)، فهذا النص يشتمل على عدة ألفاظ أمرية، هي: (**فاتعظ، وكاتم، وتذكر، وتخلق**)، ومن ثَمَّ فإن توجيه المتكلم للمخاطَب للقيام بهذه الأفعال المذكورة في النص، هو إنجاز فعل النصح والإرشاد للمخاَطب؛ حتى لا ينخدع، ويقع في شراك الاحتيال مرة أخرى.

ث- **المواساة**: وذلك في قوله(الحريري، 1978م، ص280):

خفِّـضْ فـدتك الـنفس مـا تلاقي مـن برحـاء الوجـد والإشـفاقِ

فالسياق اللغوي والمقامي قد فتح التأويل اللساني للملفوظ (خفِّضْ)؛ حيث أنجز بهذا الملفوظ التوجيهي فعلَ مواساة الغلام، حتى لا يحزن من ظاهر استرقاقه.

ج- **الالتماس**: وذلك في قوله(الحريري، 1978م، ص284):

فاعـــــذر أخـــــاك وكُـــــفَّ عنـــــهُ مـــــلامَ مـــــنْ لا يَفهـــــمُ

فقد أتى الأمر الصريح في قوله: (**فاعذر، وكف**) منجزًا فعل الالتماس؛ وهذا الأمر موجَّه من أبي زيد إلى الحارث بن همام، فبعد أن انكشفت الخديعة للحارث بن همام، أراد أبو زيد أن يصارحه، ويستعذر منه، ومن هنا أتى الأمر الصريح في هذا النص مؤديًا لمقصدية المتكلم الساعي إلى طلب الاعتذار والصفح.

د- **التوبيخ**: قد ينجز هذا الفعل **بأسلوب الأمر**، ويبدو ذلك في قوله: "فاستر داء بلهك واكتمه، ولُمْ نفسك..." (الحريري، 1978م، ص282)، إذ يتجلى فعل الكلام التوجيهي في الملفوظات (فاستر، واكتم، ولُمْ)، والتي عملت على إنجاز فعل توبيخ المخاطب على غبائه وبلهه.

وقد ينجز بواسطة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، ويبدو ذلك في قوله: "وإنْ كُنتَ طوَيْتَ كشْحَكَ، وأطَعْتَ شُحّكَ، لتَستَنْقِذَ ما علِقَ بأشْراكي، فلتبكِ على عقلك البواكي"(الحريري، 1978م، ص285)، ففي هذا النص يجد القارئ أن المتلفِّظ قد أنجز بواسطة الملفوظ (**فلتبكِ على عقلك البواكي**) فعل توبيخ المخاطَب، على عدم عفوه عنه، والتماس العذر له فيما صنع به.

وقد يأتي الأمر بواسطة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر(حسان، 2000م، ص139)، منجزًا **فعل الطلب** ويظهر ذلك في قوله: "وليكنْ ممن خرجه الأكياس"(الحريري، 1978م، ص276)، فالملفوظ الأمري في قوله: (وليكنْ)، قد أنجز فعل الطلب؛ ذلك أنْ المتكلم يطلب بهذا الأمر من المخاطبين أنْ يبحثوا له عن غلام فطنٍ، تدرب علي يد العقلاء(الحريري، 1978م، ص276).

وقد يأتي الأمر بصيغة (فَعَال) (حسان، 2000م، ص139)، وقد وردت هذه الصيغة في المقامة الزبيدية منجزة **فعل التحذير**، وذلك في قوله: "وحَذَارِ من اعتلاقه، والطمع في استرقاقه"(الحريري، 1978م، ص282) ، فالملفوظ (حَذَارِ) قد جاء على صيغة (فَعَال)؛ بمعنى: احذرْ من اعتلاقه والطمع في استرقاقه، وهو صادر عن متكلمٍ يعدُّ قاضيًا، ومن ثَمَّ أنجز فعل التحذير.

وتأتي الأفعال التوجيهية بواسطة **أسلوب النداء**، وقد ورد هذا الأسلوب في نص المقامة الزبيدية **منجزًا فعل المواساة**، وذلك في قوله: "يا هذا ما ذهَبَ منْ مالِكَ ما وعظَكَ. ولا أجْرَمَ إليْكَ مَنْ أيقَظَكَ"(الحريري، 1978م، ص283)، فأنجز بهذا الملفوظ فعل مواساة المخاطب، إذ إنه طلب منه أن يخفف من حزنه ومصابه الذي حلَّ به نتيجة ضياع دراهمه، وافتضاحه بين الناس.

وقد تأتي بواسطة **أسلوب النَّهي** الذي هو طلب الكف عن فعل أمرٍ ما، ومن ثمَّ يقع في سبيل الكبح، وله صيغة واحدة هي المضارع المسبوق بـ(لا) الناهية(حسان، 2000م، ص141)، بيد أنَّ الفعل الإنجازي المتمثل في طلب الكف لم يقف عند هذا الطلب في المقامة الزبيدية، وإنما أتى منجزًا فعل توبيخ المخاطَب، وذلك في قوله: "ولمْ نفسك **ولا تلمْه**"(الحريري، 1978م، ص282) ، فهذا الملفوظ **(لا تلمه)**، قد أنجز فعل توبيخ المخاطَب على قصور عقله، وعدم فهمه لما ألمح إليه الغلام في حواره الذي دار بينهما، وكشف فيه عن أنه حر لا يباع.

3.3.التعبيريات

ولهذا النوع من الأفعال الكلامية إنجازات متعددة يؤديها في نص المقامة الزبيدية، ومنها ما يأتي:

أ- **الإعجاب والدهشة**: ويظهر هذا الفعل الإنجازي في قوله: "فلما تأملت خلقه القويم، وحسنه الصميم، خلته من ولدان النعيم، وقلت ما هذا بشرًا، إن هذا إلا ملك كريم"(الحريري، 1978م، ص277). فهذا النص يعبر عن حال المتكلم، وما أصابه من ذهول عند مشاهدته الغلام، وقد تحقق بذلك فعل الدهشة والإعجاب الشديد من قبل الرائي المتلفِّظ.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ب- **التحسر**: ومنه قوله: "ولم أزل أتأوَّه لخسر صفقتي، وافتضاحي بين الناس"(الحريري، 1978م، ص283)، يصف هذا النص حال المتكلم وما أصابه من أسىً لضياع صفقته، فضلًا عن افتضاحه بين رفاقه، ومن ثَمَّ أدَّت هذه الملفوظات التعبيريَّة إنجاز فعل التحسر والأسى، وهذا يتناسب مع حال المتلفِّظ، ويعبر عن تلك الخلجات النفسية التي يشعر بها.

ت- **العتاب**: ومنه قوله(الحريري، 1978م، ص279):

ولـــمْ ســـمحتْ قرونُـــكَ بامتهـــاني وأنْ أُشـــرى كمـــا يُشـــرى المتـــاعُ

ويتبيَّن من هذا البيت الشعري أنَّ المتكلم عمَّق حالة الشعور ومعاناته، وقد جاء السياق بأسلوبٍ استفهامي معبرًا عن ذات المتكلم؛ فأنجز بذلك فعل عتاب المخاطَب على التفريط به وبيعه عبدًا.

وقد ينجز فعل العتاب بواسطة أسلوب النداء، ومنه قوله(الحريري، 1978م، ص283):

يـــا مـــنْ بـــدا منـــه صـــدودٌ مـــوحشٌ وتجهُّـــمُ

فقد ابتدئ البيت بأسلوب النداء، وهذا النداء لا يراد به تنبيه المخاطَب، وإنما أراد المتكلم أن يعاتب المخاطَب على صدوده وتجهُّمِه، فجاء هذا النداء - في سياقه - مختصرًا الفعل الذي أراد المتكلم تأديته، فأنجز بذلك فعل العتاب.

ث- **الرغبة والتمني**: ومنه قوله: "أريد غلامًا يُعجبُ إذا قُلِّب، ويُحمدُ إذا جرِّب"(الحريري، 1978م، ص275-276)، فقد أراد المتلفِّظ إيصال رسالة للمخاطب بمبتغاه، وسبب قصده من ورود سوق النَّخاسين، ونظرًا لأهمية مقصده في نفسه، كشف عن رغبته وما يختلج بداخله، منجزًا بواسطة الملفوظ (أريد) فعل الرغبة والتمني.

ج- **الرضا**: ومنه قوله: "فاضطرني بلفظه الخالب، وسحره الغالب إلى أنْ عدت له صفيًّا، وبه حفيًّا، ونبذتُ فَعلته ظهريًّا"(الحريري، 1978م، ص285)، فسياق النص يشفُّ عن تحول شعور الذات المتلفظة من حال الغضب إلى الرضا، وبهذا التحول أنجز الملفوظ (عدتُ) فعل الرضا؛ فكانت نتيجة هذا الفعل المنجز عودة الود والحفاوة بعد القطيعة والهجران.

ح- **الغضب**: ومنه قوله: "فما زدت على أنَّ عبَّستْ"(الحريري، 1978م، ص283)، فالفعل (عبَّس) يعبر عن عدم الرضا، ومدى الاستياء الذي أصاب المتكلم، وقد أنجز المتلفِّظ بهذا الملفوظ فعلَ الغضب.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

4.3.الالتزاميات

وقد جاءت هذه الأفعال في نص المقامة منجزةً الأفعال الآتية:

أ- **الوعد:** ويأتي الوعد إمَّا مباشرًا بلفظه الصريح، كما في قوله: **"فوعدته وعدًا أبرزه الحياء"**(الحريري، 1978م، ص280)، فقد تحقق الإلزام باللفظ الصريح **(وعدته وعدًا)**، ومن ثَمَّ أنجز فعل الوعد عند النطق به مباشرة؛ إذ إنه أصبح ملزمًا لصاحبه بمجرد النطق به.

وإمَّا غير مباشرٍ، كقوله(الحريري، 1978م، ص280):

فمـــا تطـــولُ مـــدَّةُ الفـــراقِ ولا تنـــي ركائـــبُ التَّلاقـــي

بحســـنِ عـــونِ القـــادرِ الخـــلَّاقِ

فعلى الرغم ما يشتمل عليه النص من المواساة للغلام، فقد أنجز المتلفِّظ بذلك فعلاً ما، وهذا الفعل المنجز هو وعده بالتلاقي، وعدم إطالة الفراق.

ب- **التخفيف:** ومنه قوله: "**وإني لأوثر تحبيب هذا الغلام إليك بأن أخفف ثمنه عليك**"(الحريري، 1978م، ص278)، فقد ألزم نفسه بتخفيف ثمن الغلام؛ وذلك لترغيبه في نفس المخاطب.

5.3. الإعلانيات

جاءت الأفعال الإعلانية منجزةً الأفعال الآتية:

أ- **القسم:** ومنه قوله: **فآليت ألَّا أعامل ملثمًا ما بقيت**"(الحريري، 1978م، ص282-283)، فمعنى آليت؛ أي حلفت(الزبيدي، 1994م، مادة: أ ل و) ، وبمجرد التلفظ بهذا الملفوظ ينجز فعل القسم مباشرة.

ب- **الإقرار:** ومنه قوله: "وقدْ كانَ أبوهُ أحْضَرَهُ أمْسِ، قُبَيْلَ أُفولِ الشّمسِ، واعْتَرَفَ بأنّهُ فرْعُهُ الذي أنْشاهُ، وأنْ لا وارِثَ لهُ سِواهُ"(الحريري، 1978م، ص282)، فعلى الرغم من الإخبار الذي تتضمنه الملفوظات السابقة، فإن الملفوظ (اعترف) قد أنجز فعل الإقرار والاعتراف؛ إذ إن هذا الفعل يُنجز مباشرة عند التلفظ بملفوظات الإقرار والاعتراف بأنه ابنه ووريثه الشرعي.

ت- **الحكم:** ومنه قوله: "وحَذارِ من اعتلاقه، والطمع في استرقاقه، **فإنَّه حر الأديم**"(الحريري، 1978م، ص282)، فالملفوظ المؤكد في قوله: فإنه حر الأديم، قد أنجز فعل الحكم، وهذا

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الحكم صادر عن متلفظ قاضٍ يمتلك شرعية إصدار الأحكام، وقد أُنجز هذا الفعل بمجرد التلفظ بتلك الملفوظات التي أثبتتْ حريَّة الغلام.

4.الخاتمة

بعد كل ما تقدم من استقراء وتحليل، فقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- ميَّز اللسانيون بين الفعل النحوي بصيغته الدالة على الزمن، والفعل الدال على الإنجاز والوقوع، وهذا الأخير هو محور الدرس اللساني في نظرية الأفعال الكلامية.
- ارتكز الفعل الإنجازي على السياقات اللغوية التي تعمل على تحقيق التواصل بين أبناء المجتمع اللغوي الواحد، ضمن تفاعل لغوي معين، بحيث يحمل هذا التفاعل اللغوي علامات لفظية لها القدرة على إنجاز فعلٍ ما.
- تعددت الأفعال المنجزة في المقامة الزبيدية؛ تبعًا للمقام الذي يتم فيه التلفظ، وقد تجلت فيها الإخباريات والتوجيهيات والتعبيريات والالتزاميات والإعلانيات، وبرزت فيها الإخباريات بصورة مكثفة ملحوظة، ولعلَّ هذا عائد إلى أن الإخباريات أكثر ملاءمة للأسلوب السردي الذي قدِّم به نص المقامة.
- تنوعت الأفعال الإخبارية في نص المقامة؛ فجاءت إما مثبتة، وإما منفية، وإما مؤكدة.
- لم تقتصر أساليب الأمر والاستفهام والنداء على إنجاز الأفعال التوجيهية فحسب، وإنما اتسع مجالها، وأنجزت أفعالًا تعبيرية تبعًا للسياق ومقتضى الحال.
- جات الأفعال التعبيرية في نص المقامة كاشفة عن مكنونات النفس بما يتلاءم مع حال المتلفِّظ أثناء إنجازه الفعل التعبيري؛ كالتحسر والغضب والعتاب، وغيرها من الأفعال المصوِّرة لأحوال النفس الخفية ودقائقها المستترة.

5. المراجع

- أجعيط، نور الدين. (2012م). تداوليات الخطاب السياسي. ط1. إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- أدراوي، العياشي. (2011م). الاستلزام الحواري في التداول اللساني: من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها. ط1. الرباط: دار الأمان & الجزائر: منشورات الاختلاف.
- أوستن، جون لانغشو. (1991م). نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام. ترجمة: عبدالقادر قينيني. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.

- بلانشيه، فليب. (2007م). التداولية من أوستن إلى غوفمان. ترجمة: صابر حباشة. ط1. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- الحريري، أبو محمد القاسم. (1978م). مقامات الحريري. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
- حسان، تمام. (2000م). الخلاصة النحوية. ط1. القاهرة: عالم الكتب.
- الخليفة، هشام عبدالله. (2007م). نظرية الفعل الكلامي. ط1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- دايك، فان. (2000م). النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي. ترجمة: عبدالقادر قينيني. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.
- الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي. (1996م). شرح الرضي على الكافية. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر. ط2. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.
- الزَّبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى. (1994م). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: علي شيري. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الصَّراف، محمود حجي. (2010م). الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: دراسة دلالية ومعجم سياقي. ط1. القاهرة: مكتبة الآداب.
- العلوي، يحيى بن حمزة. (2009م). المنهاج في شرح جمل الزجاجي. ط1. دراسة وتحقيق: هادي عبدالله ناجي. الرياض: مكتبة الرشد-ناشرون.
- اللبدي، محمد سمير نجيب. (1985م). معجم المصطلحات النحوية والصرفية. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- المخزومي، مهدي.(1986م). في النحو العربي: نقد وتوجيه. ط2. بيروت: دار الرائد العربي.
- نحلة، محمود أحمد. (2002م). آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

6. References (In Latin letters)

- Ajait, Nour El-Din. (2012AD). Pragmatics of political discourse. 1st edition. Irbid: Modern World of Books for Publishing and Distribution. (Written in Arabic).
- Adrawi, Al-Ayashi. (2011AD). The dialogical imperative in linguistic circulation: from awareness of the specific characteristics of the phenomenon to

establishing laws governing it. 1st edition. Rabat: Dar Al-Aman & Algiers: Alfark Publications. (Written in Arabic).
-Austen, John Langshaw. (1991AD). General speech act theory: How we get things done with speech. Translated by: Abdel Qader Qinini. Casablanca: Africa East. (Written in Arabic).
-Blanchet, Philip. (2007AD). Pragmatics from Austin to Goffman. Translated by: Saber Habsha. 1st edition. Lattakia: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution. (Written in Arabic).
- Al-Hariri, Abu Muhammad Al-Qasim. (1978AD). Hariri's Makamat. Beirut: Beirut Printing and Publishing House. (Written in Arabic).
- Hassan, Hassna. (2000AD). Grammatical summary. 1st edition. Cairo: World of Books. (Written in Arabic).
- Alkhalifa, Hisham Abdullah. (2007AD). Speech act theory. 1st edition. Beirut: Lebanon Library Publishers. (Written in Arabic).
- Dyke, Van. (2000AD). Text and context: A research investigation into semantic and pragmatic discourse. Translated by: Abdel Qader Qinini. Casablanca: Africa East. (Written in Arabic).
- Al-Radi, Radi al-Din Muhammad bin al-Hasan al-Astarabadi. (1996AD). Explanation of satisfaction with sufficient. Correction and comment: Youssef Hassan Omar. 2nd ed. Benghazi: Qar Younes University Publications. (Written in Arabic).
- Al-Zubaidi, Abu Al-Faydh Muhammad Murtada. (1994AD). Taj Alarus dictionary. Investigation: Ali Sheri. Beirut: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution. (Written in Arabic).
- Al-Sarraf, Mahmoud Hajji. (2010AD). Accomplishment verbs in contemporary Arabic: a semantic study and contextual lexicon. 1st edition. Cairo: Library of Arts. (Written in Arabic).
- Al-Alawi, Yahya bin Hamza. (2009AD). The curriculum in explaining the glass sentences. 1st edition. Study and investigation: Hadi Abdullah Naji. Riyadh: Al-Rushd Library - Publishers. (Written in Arabic).
- Al-Labadi, Muhammad Samir Najib. (1985AD). A dictionary of grammatical and morphological terms. 1st edition. Beirut: Al-Resala Foundation. (Written in Arabic).
- Al-Makhzoumi, Mahdi (1986 AD). In Arabic grammar: criticism and guidance. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi. (Written in Arabic).
- Nahla, Mahmoud Ahmed. (2002AD). New horizons in contemporary linguistic studies. Alexandria: University Knowledge House. (Written in Arabic).